وعلى اخر من امثل البقا وقد نرى مضار غنا فهو معزون وقيل في
منثور الحكم ما اكثر من يعرف الحق ولا يطيعه ولا يعمل به وقال
بعض الحكما من لم يمت لم يفت وقال بعض الصلحا الناس كل ميت
عظة بحاله وعبرة بماله وقال بعض العلما من لم يتعظ بموت ولد
لم يتعظ بقول احد وقال بعض البلغا ما انقضت ساعة من امسك
الا ببضعة من نفسك فاخذ ابو العتاهيه فقال

ان مع الدهر فاعلمن غدا . فانظر بما ينقضي مجي غده
ما ارتد طرف امرئ بلذته . الا وشي يموت من جسده

ولما مات الاسكندر قال بعض الحكما كان الملك امس انطق منه
اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس فاخذ هذا المعنى ابو العاهيه
فقال . كفى حزنا بدفنك ثم اني . نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات . فانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال بعض الحكما لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا
فاخذ هذا المعنى ابو العاهيه فقال

احسن الله بنا ان . الخطايا لا تفوح
فاذا المستور منا . بين ثوبيه فضوح

وهذا كله ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تكاشفتم ما تدافنتم
وكتب رجل الى ابي العتاهيه . يا ابا اسحاق اني . واثق منك بودك
فاعني بابي انت . على غيي برشدك . فاجابه ابو العتاهيه تعالى
اطع الله بجهدك . راغبا او دون جهدك . اعط مولاك الذي تطلب من طاعة عبدك

فقد استشهد ف ان احسن بعد استعطف وان افنا فقد استعدف
وقد مضت ابواب تضمنت فصولا رايت اتباعها بما يراعي الا
الاخلال به **فمن ذلك** حال الانسان في ماكله ومشربه
فان الداعي الى ذلك شيئان احدهما حاجه ماسه والثاني شهوه
باعثه فاما الحاجه فتدعو الى ما سد الجوعه وسكن الظما
فهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه من حفظ النفس وحراسة
الحواس ولذلك ورد الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم
اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس ويعجز عن العباده وكل
ذلك يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر
الحاجه حظ من بر ولا نصيب من زهد لان ما حرمها من فعل
الطاعه بالعجز والضعف اكثر ثوابا واعظم اجرا اذ ليس في
ترك المباح ثواب يقابل فعل الطاعات واتيان القرب ومن
اختبر نفسه تجدها موفورا وجسمها اجرا امد خور اكان زهده
في الخير اقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا التكلف الا الشهره
بثيابه وسمعته **واما الشهوه** فتنوع نوعين احدهما
شهوه في الاكثار والزياده والثاني شهوه في تناول الالوان
الملذه فاما النوع الاول وهو شهوه الزياده على قدر
الحاجه والاكثار على مقدار الكفايه فهو ممنوع منه في
العقل والشرع كما كان قدر الحاجه مندوبا اليه في العقل والشرع
لان تناول ما زاد على الكفايه نهم معرو وشره مضر وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطنه فانها مفسدة
للدين مورثة السقم مكسلة عن العباده وقال علي كرم الله وجهه
الحكم

والثاني شهوه